وهو من سبي خيبر اذن صلى الله عليه وسلم لدحية في اخذها فاخذها فقيل اعطيته سيدة
قريظة والنضير لا تصلح الا لك فخشي عليهم الفتنة فاعطاه غيرها ثم اعتقها وتزوجها وبنى
بها وهو راجع الى المدينة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك فيّ قالت يا
رسول الله اني كنت اتمنى ذلك في الشرك كان بعينها خضرة فسالها عنها فقالت انها كانت
نائمة ورأس زوجها ملكهم في حجرها فرأت قمرا وقع في حجرها فاخبرته فلطمها وقال
تتمنين ملك يثرب ماتت في رمضان سنة خمسين ودفنت بالبقيع فهؤلاء نساؤه المجمع
عليهن واختلفوا في ثنتي عشرة امرأة فبعضهن الاصح انه طلق قبل الدخول او بعضهن
الاصح انه لم يتزوجهن ومحل بسط ذلك كتب السير **الامان** اي اني قد توسلت بهن
المذكورين وما منحتهم ان تنيلني من حضرتك بواسطة شفاعتك في الورى يحتجب شفاعتك
وان تؤمنني الامان **الامان** تاكيد اي من عقاب ما اقترفته من الذنوب بطبيعة ما
جمعته من العيوب **انّ** بالفتح تعليل والكسر استئنافا وفيه ايماء الى العلة ايضا **فؤادي من**
اجل ذنوب اتيتهن هواء اي خال عن فهم ما ينفعني في ديني ودنياي لفرط الحياء والخجل
من الله والدهشة من خوف عقابه وسخطه وفي نسخة هباء اي لا وجود له فيه مع
المعنى لا وزن له وما يعطفك علي حتى يذهب اهتمامك بي وامدادك لي اني **قد تمسكت**
اي توثقت واعتصمت **من ودادك** اي محبتي لك وكون المحبة سببا للاتباع انما هو لقوله
كان قد عليه حديث يا رسول الله المرء يحب القوم ولا يعمل بعملهم فقال المرء مع من احب
وان المسلمين لذلك هو كانها اولى ذلك من الناظم من هضم النفس بتقديس ما لم ينفع
فانها

فانها لا هو شأن الخوف المراعى او في بعض الاحوال **بالحبل** اي السبب الاقوى هو العهد
الوارد عنك في الاحاديث الصحيحة ان المرء مع من احب وان لم يعمل بعملهم **الذي استمسكت به** لشفاعة
من الانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء فلم يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة
محبتهم لك واذا اي بهم محبتك مرتبة قبول شفاعتهم في الاغيار اداني يوم اتشفع
في مجامع اني احبك كما يحبونك ولا بد ان اخلف صفات المحبة في الطرفين واعلم ان العلماء
العارفين اختلفت عباراتهم في المحبة وكثرت ولكن ليس اختلافا في حقيقتها بل في احوالها
وثمراتها اذ حقيقتها من المعلومات التي لا تحد كما اطبق عليه المحققون وانما يعرفها
من قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه ومن ثم قال صاحب مدارج السالكين هي
لا تحد بحد اوضح منها فالحدود لا تزيدها الا خفاء وجفاء وانما تكلم الناس في اسبابها
وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها واحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على
هذه الستة وتنوعت بهم العبارات وكثرت الاشارات بحسب ادراك والمقام وقد وضع
لها حرفين مناسبين لها غاية المناسبة الحاء التي هي من اقصى الحلق والباء الشفهية
التي هي نهايته فللحاء الابتداء وللباء الانتهاء وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبوب
فان ابتداءها منه وانتهاءها اليه واعطوا الحب الضمة التي هي اشد الحركات واقواها
مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها واعطوا الحِب وهو المحبوب الكسرة لخفتها مطابقة لخفة
المحبوب وذكره على القلب واللسان وهذه مناسبة عجيبة بين الالفاظ والمعاني تطلعك
على سر هذه اللغة العربية تحفها وانظر اشرح في الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)